سهوا بذلك جوبهم علي نحو ما كان عليه اهل الصفة وهو ظلة في
موخر المسجد النبوي ياوي اليها المساكين من الانقطاع الي
الله وعبادته والاعراض عن الدنيا او قال اهل الصفة للبسهم
الصوف تقشفا واعراضا عما تنعم به الاغنيا قال ابن ابي
جمرة والصواب معهم في ذلك والله اعلم لان ما ذهبوا اليه
اتفقوا له لفظ الحديث علي ظاهره من غير تاويل والاصل
انه لا يعدل عن الحقيقة ما وجد اليها سبيل والمتبادر من هذا
انها امر يدرك حلاوته بالفم كما يدرك حلاوة السكر والعسل
ونحوها وهذا شي لا يدركه الا من وصل الي ذلك المقام فلا ينبغي
ادعا انه غير مراد بل المراد ما ياتي انه امر يجده القلب تكون
نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الي الفم وذوق حلاوة
الجماع الي اللذة لا ذا الاتي كلام ابن القيم حملا له علي المعنى اذ هو
لم يذكر القول بانها محسوسة فلا يرد اليه وكذا ما نقلناه
انفا من كلام نفس ابن ابي جمرة المصرح بان التعبير باطلاق
الحلاوة انما هو علي وجه التشبيه اي يجد في قلبه حلاوة تشبه
الحلاوة الماكولة بالفم انما هو تقريب للقول بانها معنوية
وما لنا والتكلم فيما لا نعرفه ولا يمكننا تخيله

واذا لم تر الهلال فسلم ... لاناس راوه بالابصار

ونشهد الي ما ذهبوا اليه اصوال الصحابة والسلف الصالح
كالتابعين واهل المعاملات وهي منازل عشرة ينزلها السايرون
الي الحق عز اسمه وهي الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص
والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم
سميت بالمعاملات لان العبد لا يصلح له معاملة الحق الا بان يتحقق
بهذه المقامات فالمعاملة عندهم عبارة عن توجيه النفس الانساني
الي باطنها الذي هو الروح الروحاني والسر الرباني واستمداد ها
منهما ما يزيل الحجب عنها ليحصل لها قبول المدد في مقابلة
ازالة الحجاب وهذا انما يصح لعبد يملك ناصية الزهد ثم الورع
ثم [illegible] ملك ناصية هذه الثلاثة استحق ان يصير من
اهل المعاملات ... ما عليه ان يتحقق باعم منازلها واهمه
وهو [illegible] المعاملة بدونه ثم المراقبة ثم التفويض
قاله في الاعلام باشارات اهل الالهام فانهم حكوا عنهم انهم وجدوا
الحلاوة محسوسة [illegible] احد السابقين

الاولين

الاولين حتى صنع به ما صنع في الرمضا بفتح الراء وسكون الميم
وضاد معجمة والمد ارض اشتد وقع الشمس فيها سوا كان فيها رمل
او حصى او غيرها روي انه كانوا يلصقون ظهره برمضا البطحا
في الحر ولاحمد عن ابي ذر ان بلالا هانت عليه نفسه في الله وهان
علي قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة
اكراها علي الكفر وهو يقول احد احد مرفوع منون كذا احفظه
وكذا في اصلنا من ابن ماجة خبر مبتدا محذوف اي الله احد
كانه يشير الي اني لا اشرك بالله شيا ويحتمل انه غير منون
اي يا احد قاله في النور فمزج خلط مرارة العذاب
مشقته والمه بحلاوة الايمان وكذلك ايضا وقع له ذلك
عند موته اهله يقولون اي زوجته كما في الشفا والمقصد
الاول ولفظه وهذا كما وقع له عند موته كانت امراته تقول
وا حرباه روي بفتح الحا والرا المهملتين والموحدة من
الحرب بفتحتين وهو كما في النهاية نهب مال الانسان وتركه
لا شي له فكانها تتفجع بها نهبت وسلبت وروي بفتح الحا
والزاي وبضم الحا وسكون الزاي وروي واحوباه بحا مفتوحة
وواو ساكنة فموحدة من الحوب الاثم والمراد المها بشدة جزعها
وقلقها في المصيبة فهي تتفجع علي نفسها او من الحوبة بمعنى
رقة القلب وهو تكلف وهو يقول واطرباه اي فرحاه وواو
للندبة والالف والها مزيدة في اخره كانه يستغيث بطربه
ويدعوه في سكرات الموت لما تيقنه من الثواب وملاقاة
الاحباب كما اشار اليه بقوله غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه
اصحابه والمراد بغد الزمان المستقبل بعد الموت فمزج مرارة
الموت بحلاوة اللقا وهي حلاوة الايمان اي من جملة حلاوته
ومنها حديث الصحابي الذي سرق فرسه بليل وهو
في الصلاة فراى السارق حين اخذه فلم يقطع لذلك صلاته
فقيل له في ذلك اي ليم علي عدم اتباع السارق وتخليصها منه
فقال ما كنت فيه الذ من ذلك ولا ادل الا الحلاوة التي
وجدها محسوسة في وقته ذلك اذ لو كانت معقولة معنوية
ما فضلها علي ضياع فرسه ومنها حديث الصحابي الذي
جعله النبي صلى الله عليه وسلم في بعض [illegible]
من قبل العدو اي من جهته وقد اتى العدو فذاهبا